ارشاد الغبي
لمذهب اهل البيت في صحب النبي

الشوكاني

٢١٤

أ . ش ارشاد الغبى لمذهب أهل البيت فى صحبة النبى
تأليف الشوكانى ، محمد بن على ـ ١٢٥٠هـ
كتبه يحيى بن محمد ـ ١٣٦٢ هـ .

٨ ق ٢٥ س ٢١x١٥ سم
١٨٦٩ نسخه جيده ، خطها نسخ حديث
الاعلام ٧ : ١٩٠ البدر الطالع ٢ : ٢ : ٢١٤

١ ـ أصول الدين أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ
ج ـ تاريخ النسخ .

ارشاد الغبي لمذهب اهل البيت في صحب النبي

الشوكاني

١

هذه النسخة المسماة ارشاد الغبي
لمذهب اهل البيت في صحب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم تأليف الامام الحافظ العالم العلامة الواثق
بالملك الصمداني القاضي محمد بن علي الشوكاني
تغمدنا الله واياه ووالدينا وجميع
المسلمين باوسع رحمته واحسن
ختامنا وجنبنا عن الشكوك
والاوهام بفضله
ذو الجلال والاكرام
آمين
آمين

بعناية سيدي عز الدين العلامة محمد يحيى اسماعيل بن علي دبعي شيخ في بلكة مديبة

كتبه الواثق بربه الفتاح اسماعيل بن محمد عبد الفتاح
الوشاح غفر الله له ولوالديه وجميع المؤمنين والمؤمنات

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارشدنا الى الدعاء للسلف الصالح بقوله (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم) والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى الذي قال لا تسبوا اصحابي فو الذي نفسي بيده لو ان احداً انفق مثل احُدٍ ذهبا ما بلغ مُدّ احدهم ولا نصيفه وعلى آله الذين صحّ اجماعهم من طرق كثيرة على تعظيم الصحابه وبعد فانه لما خفيت على غالب الزمان مذاهب ايمة الآل وجهلت مُصنفاتهم التي تقطع في الرحلة الى مثلها آباد الابل فلم يبق بايدي اهل عصرنا من اتباعهم غير القيل والقال فلا يكاد ترى الا رجلاً قد رغب عن جميع اصناف العلوم وهجر لخسّة همته ودناة نفسه الاشتغال بمنطوقها والمفهوم او آخر قد هجر من علوم العترة المطهرة الحديث والقديم واشتغل بعض الاشتغال بعلوم غيرهم فلم يفرق بين الصحيح والسقيم او رجلاً ينتحل اتباعهم والانتساب الى مذاهبهم ولكنه قد وقع من البحر المتدفق بقطرة قصر همته على الاشتغال بمختصر من مختصرات كتبهم فلم يحظ من غيره بنظرة فحصل بذلك الخبط والخلط من الجم الغفير ونسب الى اهل البيت عليهم السلام من المسائل ما يخالف قول كبيرهم والصغير وكان من جملة ذلك مسئلة تعظيم القرابه للصحابه فان كثيرا من العاطلين عن العلوم يتجارى على ثلب

اعراض جماعة

أعراض جماعة من اكابر خير القرون فاذا عوتب في ذلك قال هذا مذهب اهل البيت وذلك فرية عليهم صانهم الله فانهم عند من له ادنى إلمام بمذهبهم مبرؤن عن هذه الخصلة الشنيعة فأحببت بيان مذهبهم في هذه المسئلة بخصوصها لانها هي التي ورد فيها السؤال من بعض اهل العلم ليستدل بذلك على صحة ما ذكرنا من اندراس معاهد علومهم الشريفة في هذه الازمنة وقد اقتصرت على مقدار يسير من نصوصهم لان الاكثار من دواعي الاملال ولم اشتغل بايراد الادلة لان غرض السائل ليس الا بيان ما يذهبون اليه في ذلك فأقول قد ثبت اجماع الايمة من اهل البيت عليهم السلام على تحريم سب الصحابه وتحريم التكفير والتفسيق لاحد منهم الا من اشتهر بمخالفة الدين والمعانده لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فان الصحبة ليست بموجبة لعصمة من اتصف بها على ما ذهب اليه الجمهور بل هو اجماع كما حققنا ذلك في الرسالة المسماة بالقول المقبول في رد رواية المجهول من غير صحابة الرسول وهذا الاجماع الذي قدمنا ذكره عن اهل البيت عليهم السلام يروى من طرق ثابته عن جماعة من اكابرهم الطريق الاولى عن الامام المؤيد بالله احمد بن الحسين الهاروني فانه روى عن جميع آبائه من ايمة الآل تحريم سب الصحابة حكى ذلك عنه صاحب حواشي الفصول ○ الطريق الثانيه قال المنصور بالله عبد الله بن حمزة في رسالته في جواب المسائل التهاميه بعد ان ذكر تحريم سب الصحابه ما لفظه وهذا ما يقضي به علم آبائنا الى علي عليه السلام ثم قال فيها ما لفظه وفي هذه الجهة من يرى محض الولى سب الصحابه رضي الله عنهم والبراءة منهم فيتبرئ من محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من حيث لا يعلم شعرا ○ فان كنت لا ارمي وترمي كنانتي ○ فصب جانحات النبل كشحي ومنكبي ○ انتهى قال في الترجمان عند شرح قوله في البسامه

ورضي عنهم كما رضي ابو حسين الحر ما لفظه قال المنصور بالله عبد الله بن
حمزه ولا يمكن احد أن يصحح دعواه على احد من سلفنا الصالح انهم
نالوا من المشايخ او سبوهم بل يعتقدون فيهم انهم خير الخلق بعد
محمد وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم وسلامه ويقولون قد اخطوا
في التقديم وعصوا معصية لا يعلم قدرها الا الله سبحانه والخطاء
لا يبرئ منه الا الله سبحانه وقد عصى آدم ربه فغوى فان عاقبهم
فبذنب وان عفى عنهم فهو اهل العفو وهم يستحقون لحميد سوابقهم
انتهى الطريقة الثالثة قال المؤيد بالله يحيى بن حمزه عليه السلام
في آخر التصفية ما لفظه تنبيه اعلم ان القول في الصحابة على فريقين
القول الأول مصرحون بالترحم عليهم والترضيه وهذا هو القول
المشهور عن امير المؤمنين وعن زيد بن علي وجعفر الصادق والناصر
للحق والمؤيد بالله فهؤلاء مصرحون بالترضيه والترحم والموالاة
وهذا هو المختار عندنا ودللنا عليه وذكرنا ان الامام مقطوع
به لا محالة وعروض ما عرض من الخطاء في مخالفة النصوص ليس فيه
الا الخطاء لا غير واما كونه كفرا أو فسقا فلم يدل عليه دلالة
شرعيه فلهذا ابطل القول به فهذا هو الذي نختاره ونرتضيه مذهبا
ونحب ان نلقى الله به ونحن عليه والفريق الثاني متوقفون عن
الترضيه والترحم وعن القول بالتكفير والتفسيق وهذا دل عليه
كلام القاسم والهادي واولادهما واليه يشير كلام المنصور بالله
فهؤلاء يحكمون بالخطاء ويقطعون به ويتوقفون في حكمه فاما
القول بالتكفير والتفسيق في حق الصحابة فلم يؤثر على احد من اكابر
اهل البيت عليهم وافاضلهم كما حكيناه وقررناه وهو مردود على

ناقله انتهى

ناقله انتهى وقال الامام يحيى ايضا في رسالته الوازعة للمعتدين عن
سب الصحابة لسيد المرسلين بعد ان حكى عن اهل البيت انهم لم يكفروا
ولا فسقوا من لم يقل بامامة امير المؤمنين او تخلف عنه او تقدمه
ما لفظه ثم ان لهم بعد القطع بعدم التكفير والتفسيق مذهبين
الأول من صرح بالترحم والترضيه عليهم وهذا هو المشهور عن علي
وزيد بن علي وجعفر الصادق والباقر والناصر والمؤيد بالله و
غيرهم وهو المختار عندنا ثم قال المذهب الثاني من توقف عن الترضيه
والترحم والاكفار والتفسيق والى هذا يشير كلام القاسم والهادي
واولادهما والمنصور بالله لأنهم لما قطعوا على الخطا ولم يدل دليل
على عصمتهم فيكون الخطا صغيرة في حقهم وجاز ان يكون خطاهم
كبيرة فلذلك توقفوا عن الترضيه قال ونقابله انا قاطعون
على ايمانهم قبل هذه المعصيه فنستصحب الاصل ولا ننتزع منه
الا بدلالة قاطعه تدل على كفر او فسق قال وما روي عن المنصور
بالله انه قال من ترضى عنهم فلا تصلوا خلفه ومن سبهم فاسئلوه
ما الدليل فالرواية المشهورة من سبهم فلا تصلوا خلفه ومن ترضى عنهم
فاسئلوه ما الدليل انتهى كلام الامام يحيى عليه السلام وقد بالغ في
كتابه المسمى بالتحقيق في الاكفار والتفسيق في الاستدلال على جواز
الترضيه وكذلك في سائر كتبه الكلاميه قال العلامة يحيى بن
الحسين بن القاسم في الايضاح واعلم ان القائلين بالترضيه
على الصحابة من اهل البيت عليهم السلام هم امير المؤمنين والحسن والحسين
وزين العابدين علي بن الحسين والباقر والصادق وعبد الله بن الحسن

ومحمد بن عبد الله النفس الزكيه وادريس بن عبد الله وزيد بن علي و
كافة القدما من اهل البيت ومن المتاخرين سادة الجيل المؤيد بالله
وصنوه ابو طالب والناصر الحسن بن علي الاطروش والامام الموفق بالله
وولده السيد المرشد بالله والامام يحيى بن حمزه ومن المتاخرين باليمن
الامام المهدي احمد بن يحيى والسيد محمد بن ابراهيم وصنوه الهادي و
الامام احمد بن الحسين والامام عز الدين بن الحسن والامام شرف الدين
وغيرهم وسائر الائمه متوقفون كالهادي والقاسم وان في رواية
الهادي الترضيه والمنصور بالله عبد الله بن حمزه له قولان التوقف
كما في كتاب الشافي والترضيه في الجوابات الرهاميه وكثير منهم لا حاجة
بنا الى تعداد اعيانهم لانه يلحق في ذلك القول الجملي بان ائمة اهل
البيت كافة بين متوقف ومترضي لا يرى احد منهم السب للصحابه
اصلا يعرف ذلك من عرفه انتهى بلفظه الطريقة الرابعة
حكى السيد الهادي بن ابراهيم الوزير في كتابه تلقيح الالباب انه
سئل الامام الناصر محمد بن علي المعروف بصلاح الدين عن المتقدمين
لامير المؤمنين وسائر من خالفه فاجاب بان مذهب ائمة الزيديه
القول بالتخطئه لمن تقدم امير المؤمنين قال وهولاء فرقتان
فرقة تقول باحتمال الخطا ويتوقفون في امرهم وفرقة يتولونهم
ويقولون بان خطاهم مغتفر في جنب مناقبهم واعمالهم وجهادهم
وصلاحهم قال وهذا القول الثاني هو الذي نراه اذ هم وجوه
الاسلام وبدور الظلام وحكى السيد الهادي في ذلك الكتاب عن الامام
المهدي علي بن محمد بن علي والد الامام صلاح الدين انه سئل عمن تقدم

على امير المؤمنين

٤ على امير المؤمنين او خالفه فاجاب ان مذهب جمهور الزيديه ان
النص ورد على وجه يحتاج المعرفة المراد به الى نظر وتامل ولا يكفرون
من دافعه ولا يفسقون الى اخر كلامه في ذلك ولا يخفى ان
حكايته لذلك عن جمهور الزيديه لا ينافي حكاية غيره له عن جميعهم
لان الحاكي عن الجميع ناقل للزياده وقبولها متحتم وغاية ما عند من
حكى عن البعض او الاكثر انه لم يعلم بان ذلك قول للجميع وعدم
العلم ليس علما بالعدم وقد علم غيره ذلك ومن علم حجة على من
لا يعلم الطريقة الخامسة قال يحيى بن الحسين بن القاسم
بن محمد في كتاب الايضاح بما خفي من الاتفاق على تعظيم الصحابه
بعد حكاية اقوال الائمه من اهل البيت ما لفظه واذا تقرر ما
ذكرنا وعرفت اقوال ائمة العلم الهداة علم من ذلك بالضرورة
التي لا تنتفي بشك ولا شبهه اجماع ائمة الزيديه على تحريم
سب الصحابه لتواتر ذلك عنهم والعلم به فما خالف ما علم ضرورة
لا يعمل به الى اخر كلامه انتهى الطريقة السادسة حكاها السيد
ادريس في كتابه المعروف بكنز الاخبار الطريقة السابعه حكاها
الديلمي في كتاب عقائد اعتقاد آل محمد الثامنة حكاها حميد بن احمد
المحلي في كتابه عقيدة اهل البيت التاسعه حكاها السيد صارم
بن ابراهيم ابن محمد في المسائل التي اتفق عليها الزيديه العاشرة
حكاها الكني في كتاب كشف الغلطات له الحادية عشر حكاها الامام
شرف الدين في شرح مقدمة الآثار الثانية عشر حكاها في شرح
البسامه الصغير بعض بني الوزير الثالثة عشر حكاها القاضي عبد

أبو وادي في كتاب السير من آخر الديباج فهذه طرق متضمنة
لإجماع أهل البيت من أئمة الزيدية ومن غيرهم مجازف بعض هذه
الطرق والناقل لهذا الإجماع من أسلفنا ذكره من أكابر أئمتهم
فيا من أفسد دينه بذم خير القرون وفعل بنفسه ما لا يفعله
المجنون إن قلت إنك في سبهم اقتديت بالكتاب العزيز
كذبت في هذه الدعوى من كان له في معرفة القرآن أدنى
تمييز فإنه مصرح بأن الله جل جلاله قد رضي عنهم ومشحون
بمناقبهم ومحاسن أفعالهم ومرشد إلى الدعاء لهم وإن قلت
اقتديت بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
المطهرة قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنة
الصحيحة من مؤلفات أهل البيت وغيرهم من النصوص المصرحة
بالنهي عن سبهم ومن أذية رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم بذلك وأنهم خير القرون وأنهم من أهل الجنة وأن رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم توفي وهو راض عنهم وملء طي
تلك الدفاتر الحديثية من ذكر مناقبهم الجمة لجهادهم بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وبيعهم نفوسهم وأموالهم
من الله ومفارقتهم للأهل والأوطان والأحباب والأخدان
طلبا للدين وفرارا من مساكنة الجاحدين وكم تعد العاد من
هذه المناقب التي لا يتسع لها الأمجلدات ومن نظر في كتب
السير والحديث عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر فإن
قلت أيها الساب لخيرة هذه الأمة من الأصحاب إنك

اقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضية الفضيعة فقد حكينا لك في هذه الرسالة إجماعهم
على خلاف ما أنت عليه من تلك الطرق وإن قلت إنك اقتديت بعلماء الحديث أو علماء
المذاهب الأربعة أو سائر المذاهب فلتأتنا بواحد منهم يقول بمثل مقالتك فهذه كتبهم قد
ملأت الأرض وأتباعهم على طريق البسيطة أحياء وقد اتفقت كلمة متقدميهم ومتأخريهم
على أن من سب الصحابة مبتدع وذهب بعضهم إلى تفسيقه وبعضهم إلى تكفيره كما حكى ذلك
جماعة من علمائهم منهم ابن حجر الهيتمي فإنه ذكر في كتابه المعروف بإلصاق عار الهوس أن
كثيرا من الأئمة كفروا من سب الصحابة وفي البحر في كتاب الشهادات في قوله فصل والخلاف
ضروب ما لفظه وضرب نقيض الفسق لا غير كخلاف الخوارج الذين يسبون عليا والروافض
الذين يسبون الشيخين لجرأتهم على ما علم تحريمه قطعا وإن قلت أيها الساب إنك
اقتديت بفرقة من غلاة الإمامية فنقول صدقت فإن فيهم فرقة مخذولة تصرح
بسب أكابر الصحابة وقد أجمع على ضلالتهم جميع علماء الإسلام من أهل البيت وغيرهم
وهم الرافضة الذين رويت الأحاديث في ذمهم فمن جملة من روى ذلك الإمام الأعظم
الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام فإنه روى في كتابه الأحكام في كتاب الطلاق منه بسنده
المتصل بآبائه الأئمة الأعلام إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
قال له يا علي يكون في آخر الزمان فرقة لهم نبز يعرفون به يقال لهم الرافضة فإذا
لقيتهم فاقتلهم قتلهم الله فإنهم كافرون أو كما قال فهذا الإمام الأعظم يروي هذا الحديث
عن آبائه الأئمة حتى قيل إنه لم يكن في كتابه الأحكام حديث مسلسل من أول إسناده
إلى آخره بآبائه إلا هذا الحديث ذكر ذلك العلامة محمد بن إبراهيم الوزير وغيره وفيه
التصريح بكفرهم فكيف اقتديت أيها المغرور في مثل هذه المسألة التي هي مزلة الأقدام
بمثل هذه الفرقة وكيف تزعم أنك متبع لأهل البيت وهم مخالفون للإمامية ومصرحون
بذمهم ومتوجعون من اعتقاداتهم الفاسدة ولقد بالغ المؤيد بالله حتى خرج في كتابه
المعروف بالإفادة بأنها لا تقبل الأخبار المروية من طريقهم قال لأنهم يعتقدون أن كل
ما يروى عن كل ما يشار إليه من أئمتهم يجوز أن يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
وقد بالغ الإمام الهادي في التوجع منهم في كتبه فإن قلت ومن أين لك أنهم الرافضة
فأقول قال في القاموس الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد بن علي ثم قالوا

له تبرّأ من الشيخين فأبى وقال كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه
والنسبة رافضي انتهى فتقرر بهذا ان الرافضي من رفض ذلك الامام لتركه سب الشيخين
والامامية يسبون الشيخين وجمهور الصحابة بل وسائر المسلمين ماعدا من كان على مثل
اعتقادهم فيسبون ايضا زيد بن علي رضي الله عنه وينتقصونه كما يعرف ذلك من له
إلمام بكتبهم وقال النووي في شرح مسلم في مباحث المقدمة مالفظه وسموا رافضة
والرفض هو الترك قال الاصمعي وغيره لأنهم رفضوا زيد بن علي وتركوه انتهى وهكذا
صرح جماعة من العلماء بأن الرافضة هم هؤلاء وصرح جماعة ايضا بأن الرافضة هم
الذين يسبون الصحابة من غير تقييد ويالله العجب من هذه الفرقة كيف تبلغ بهم محبة
امير المؤمنين عليه السلام الى ما لا يرضاه بل الى ما هو على خلافه كما اسلفنا عن الامام يحيى
ان مذهب امير المؤمنين عليه السلام جواز الترضية وقد حكى الامام عبد الله بن حمزة في
كتابه الكاشف للاشكال الفارق بين التشيع والاعتزال مالفظه والمسلك الثاني
ان امير المؤمنين هو القدوة ولم يعلم من حاله عليه السلام لعن القوم ولا التبري منهم ولا
تفسيقهم يعني المشايخ قال وهو قدوتنا فلا نزيد على حده الذي وصل اليه ولا ننقص
شيئا من ذلك لأنه امامنا وامام المتقين وعلى المأموم اتباع آثار امامه واحتذا امثاله
فإن تعدى خالف وظلم انتهى وقد حكى هذا الكلام بالفاظه السيد الهادي ابن ابراهيم
الوزير في كتابه المعروف بتلقيح الالباب في شرح ابيات اللباب وحكى في البسامة ان عليا
عليه السلام كان يترضى عنهم فقال ورضي عنهم كما رضي ابو حسن أوقف عن السب ان كنت
ذا حذر وروى الامام المهدي في يواقيت السير انه حين مات ابو بكر قال علي عليه السلام
رضي الله عنك لقد كنت بالناس رؤوفا رحيما انتهى وقد روى ايمة الحديث والسير عن
امير المؤمنين انه كان يترضى على الصحابة ويترحم عليهم ويمدحهم ويبالغ في الثناء عليهم
وذلك امر معروف عند اهل العلم ولكنا اقتصرنا على نقل اولئك الايمة واولادهم لأن
روايتهم اقطع لعرق الشك واحسم لداء اللجاج من رواية غيرهم فهل يليق من بعد
نفسه من شيعة امير المؤمنين ان يخالفه هذه المخالفة فيلعن من كان يترضى عنه
ويترحم عليه وهل هذا الا من المعاندة له عليه السلام والمخالفة لهديه القويم والخروج عن
الصراط المستقيم فأي خير في تشيع يفضي الى مثل هذا او يوقع في الهلكة كما ورد انه
يهلك فيه عليه السلام فرقتان محب غال ومبغض قال وفرقة الامامية هي الفرقة
التي غلت في المحبة فهلكت فمن اقتدى بهم فهو من جملة الهالكين بنصوص الاحاديث

وينتقصونه

الصحيحه

الصحيحة وتصريح علماء الدين فيا من يدعي انه من اتباع الامام زيد بن علي كيف
لا تقتدي به في ذلك المنهج الجلي الاثر اذ رضي بمفارقة تلك الجيوش التي
قامت تنصره على منابذة سلاطين الجور ولم يسمح بالتبري من الشيخين ابي بكر وعمر
بل احتج على الرافضة بأنهما كانا وزيري جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
ولا شك انه لو لام الرجل ما يؤلم وزيره ومن اهان الوزير فقد اهان السلطان ولهذا
قال المنصور بالله في كلام السابق ان من تبرأ من الصحابة فقد تبرأ من محمد صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم ولقد قال الامام المهدي في القلائد ان قضى ابي بكر في فدك والعوالي
صحيح وروى في شرح هذا الكتاب عن زيد بن علي عليه السلام انه قال لو كنت ابا بكر لما
قضيت الا بما قضى فتصحيح الامام المهدي لقضا ابي بكر وقول زيد بن علي بهذه المقالة
يدل على انه عندهما عدل مرضي ولو كان عندهما على خلاف ذلك لما كان حكمه صحيحا وقال
الامام يحيى بن حمزة في كتابه الموسوم بالشامل في علم الكلام عند تكلمه على ما نقم على ابي بكر
من اغضابه لفاطمة عليها السلام وان الله يغضب لغضبها ما معناه ولا حرج على ابي بكر
في اغضابه فاطمة عليها السلام انما طلب منها اقامة البينة وقد جاءت بعلي وام ايمن
فقال امرأة مع الامرأة أو رجل مع الرجل قال الامام يحيى فغضبت فاطمة لذلك وانما
طلب ابو بكر الحق فإذا غضبت لاجله فالحق اغضبها هذا كلام الامام يحيى بن حمزة
في ذلك الكتاب وقد حكاه ايضا عنه السيد الهادي بن ابراهيم في كتابه المعروف
بنهاية التنويه في ازهاق التمويه فانظر كيف صوب هذا الامام ابا بكر في حكمه
ولو كان غير عدل عنده لكان حكمه باطلا سواء وافق الحق او خالفه لان العدالة
شرط في صحة الحكم وقال محمد بن المنصور بالله في قصيدة يفتخر بها على قحطان شعرا
۝ ومنا ابو بكر وصاحبه الذي ۝ على السنن الغراء الكريمة يغضب ۝ ولو كان ابو بكر وعمر
عند هذا السيد الجليل من الظلمة المتغلبين لما افتخر بهما والوصف بالغضب على السنن الغراء
الكريمة من دأب المتقين المناصرين لها ويا من يدعي انه من اتباع الامام الهادي الحسين
ابن الحسين هلا سلكت مسلكه ومشيت على سنن مذهبه فتوقفت كما صح عنه التوقف بما
اسلفناه من حكاية الامام الأجل يحيى بن حمزة عن اهل صنعا فإن فيه ما لفظه ولا يبغض احدا
من الصحابة رضي الله عنهم الصادقين والتابعين لهم باحسان المؤمنين منهم والمؤمنين

أتولى جميع من هاجر ومن آوى منهم ومن نصر فمن سب مؤمنا عندى استحلالا فقد كفر
ومن سبه استحراما فقد ضل عندى وفسق ولا اسب الا من نقض العهد والعزيمه
وفى كل وقت له هزيمه من الذين بالنفاق تفردوا وعلى الرسول صلع بعد موته تمردوا وعلى
أهل بيته اجترؤا وقطعوا وانى استغفر الله لامهات المؤمنين اللواتى خرجن من
الدنيا على يقين واجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحققن من سائر الناس
اجمعين انتهى كلامه فانت ايها الشاب المدعى انك من اتباع هذا الامام بصريح كلام
هذا اما كافر او منافق او فاسق وهذا الذى صرح به عليه السلام هو مذهب
اتباعه من الهدويه الى الان قال ابن مظفر فى البستان الذى صار مدرس الهدويه
هذه الأزمان ما لفظه مسئله قال الامام يحيى ولا يصح الائتمام بفاسق التاويل
ولا بمن يفسق الصحابه الذين تقدموا عليا انتهى ولم يحك خلافا لاحد قال
فى البستان قال عليه السلام يعنى الامام يحيى لأن من يفسق الصحابه فهو فاسق
تاويل لأنه اعتقد ذلك لشبهة طرت عليه وهى تقدمهم على امير المؤمنين
فلا تصح الصلاة خلف من يسبهم لأنه جرأة على الله واعتداء عليهم مع القطع
بتقدم ايمانهم واختصاصهم بالصحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
والفضائل الجمه وكثرة الثنا عليهم من الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
واكثر الأئمه وعلماء الأمه ولا دليل قاطع على كفرهم ولا فسقهم فاما مطلق الخطا
فهو وان قطع به لا يكون كفرا ولا فسقا اذ لابد فيهما من دليل قطعى شرعى وقد
قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لا يؤمنكم ذو جرأة فى دينه واى جرأة اعظم
من اعتقاد هلاك من له الفضل والسبق الى الاسلام والهجره واحراز الفضل والمراتب
العليه والانفاق فى الجهاد وبذل النفوس والاموال لله ولرسوله وقد قال صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم لو انفق احدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد احدهم فنعوذ بالله
من الجهل والخذلان انتهى بلفظه ثم قال المنصور بالله فى كتابه الكاشف
للاشكال الفارق بين التشيع والاعتزال ما لفظه ان القوم يعنى الصحابه
لهم حسنات عظيمه بمتابعة النبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ونصرته و
القيام دونه والرضى من وراء جوز به ومعاداة الاهل والاقارب فى نصرة الدين

وسبقهم الى الحق

وسبقهم الى الحق وحضور المشاهد التى تزيغ فيها الأبصار وتبلغ القلوب الحناجر الى آخر كلامه
وعلى الجملة انه اذا لم يقنع المتبع لأهل البيت ما اسلفناه من اجماعاتهم ومذاهبهم ونصوصهم
فهو اما جاهل لا يفهم ما يخاطب به ولا يدرى ما هو العلم واما مكابر قد اعمى التعصب بصره
وبصيرته واستحوذ عليه الشيطان فقاده بزمام الغي والطغيان الى هذه المصيبة التي هي
مهلكة الأديان باجماع جملة السنة والقرآن وكلا الرجلين لا ينفعه التطويل والاستكثار
من نقل نصوص الائمه ومن صرايح الأدلة فليقتصر على هذا المقدار فان لم ينتفع به لم ينتفع
بالكثير منه فالعاقل المراعى يحفظ دينه اذا لم يعمل بما ورد فى الصحابة الراشدين من نصوص
القرآن والسنة القاضيه بأنهم افضل من غيرهم من جميع الوجوه وان بين طبقتهم وطبقة
من بعدهم من الامه كما بين السما والارض فاقل الاحوال ان ينزلهم منزلة سائر المسلمين
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فى الصحيح ان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وثبت
فى الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان لعن المسلم كقتله وثبت فى صحيح مسلم انه
لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامه وفى سنن ابى داود انه صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنه الى السماء فتغلق ابوابها ثم تاخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها
وفى مسند احمد وصحيح البخارى وسنن النسائى ان النبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم انه قال
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وفى حديث اخر رواه احمد والنسائى ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال لا تسبوا امواتنا فتؤذوا احيائنا وفى صحيح مسلم وسنن
ابى داود والترمذى والنسائى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال اتدرون ما الغيبه
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل فان كان فى اخى ما اقول قال ان كان فى اخيك
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذى حديث حسن صحيح وفى
سنن ابى داود والترمذى ان عائشة ذكرت صفيه فقالت انها قصيره فقال النبى صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمازجته وفى سنن ابى داود ان النبى صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم قال لما عرج بى مررت على اقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم والاحاديث
فى هذا الباب كثيره وهى متناوله للاموات تناولا اوليا وبعضها نص فى الاموات تنبيه ربما قال
من يطلع على ما سقناه من الروايات القاضيه باجماع اهل البيت على عدم سب الصحابه انه قد وجد
فى مؤلف الفرد من افرادهم ما يشعر بالسب فنقول له ان كان ممن يعقل الخطاب هذا الفرد الذى تدعى

أنه وجد في مؤلفه ما يشعر بالسب ان كان عصره متقدما على عصر الائمة الذين روينا
عنهم اجماع اهل البيت فمن البعيد ان يحكون الاجماع عن جميعهم وثم فرد يخالفهم للقطع بانهم
اخبر من غيرهم بعلم بعضهم بعضا فدعواهم الاجماع من دون استثناء المشعرة بعدم
صحة ما وجد عن ذلك الفرد فالمتوجه علينا وعليك اعتقاد أن ذلك الموجود مدسوس
في ذلك المؤلف من بعض اهل الرفض لأن اثبات كونه من كلام المؤلف مخالف ما حكاه
الأئمة من اهل المختبرين بمذهبهم وان كان ذلك الفرد عصره متاخرا عن عصر الأئمة الذين
حكوا الاجماع عن اهل البيت فكلامه مردود لأنه خالف اجماع آبائه وشذ عن طريقتهم
ومشى في غير منهجهم القويم وسلك في غير صراطهم المستقيم وما كان بهذه المثابة فلا
ينبغي لأحد ان يعمل به ولا يحل لمؤمن ان يتمسك به في معارضة اجماع المتقدمين و
المتاخرين من العترة المطهرة ومع هذا فمسئلة السب وما يترتب عليها من التكفير
والتفسيق من المسائل التي لا يجوز التقليد فيها عند اهل البيت كما صرحت بذلك مطولات
كتبهم ومختصراتها فعلى فرض انه قد صرح فرد من افراد العلماء من اهل البيت او من غيرهم بجواز
السب لا يجوز لأحد ان يقلده في ذلك لأن التقليد في المسائل الفرعية العملية لا في المسائل
العلمية ولا فيما يترتب عليها فمن رام اتباع الشيطان في سب اهل الايمان فليقف حتى
يجتهد في مسئلة ثم يعمل بما رجح له ولا مخالف كتاب الله وسنة رسوله واجماع المسلمين
من اهل البيت وغيرهم وهو موثق برتبة التقليد قاصر البلاغ حقير الاطلاع لا يعقل الادلة
ولا يعرف الحجج ما تم ربما يتجاوز بعض جهلاء الشيعة من اهل عصرنا سب الصحابة
فيحكم على من لم يسب بانه ناصبي وهذه قضية اشد من قضية السب لأن ذلك الجاهل
حكم على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم اجمع وعلى جميع العلماء من السلف والخلف بالنصب
والناصبي كافر فيستلزم هذا الحكم تكفير جميع المسلمين وليس بعد هذا الخذلان لا اشنع من هذه
الخصلة التي تبكي لها عيون الاسلام ويضحك لمثلها ثغور الكفران وما وراء هذا المحذور أن من
كفر مسلما ولهذا صار كافرا بنصوص السنة المطهرة فكيف بمن كفر جميع المسلمين فيا لله العجب
من رجل يبلغ به جهله المضيع الكفر المضاعف نسئل الله السلامة وانما قلنا لأن الناصبي
كافر لما تقرر في كتب اللغة وغيرها ان النصب بغض امير المؤمنين عليه السلام قال في
القاموس ما لفظه الناصب والناصبية واهل النصب المتدينون ببغض علي رضي الله عنه

لأنهم

لأنهم نصبوا له اى عادوه انتهى واذا ثبت ان الناصبي من يبغض عليا عليه السلام فقد ثبت
بالأحاديث الصحيحة الصريحة في كتب الحديث المعتمدة ان بغضه كرم الله وجهه وحبه نفاق
وكفر فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه وابن ابي شيبة والحميدي واحمد والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان وابو نعيم في الحلية وابن ابي العاصم عن علي عليه السلام انه قال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
واخرج نحوه الترمذي وعبد الله بن احمد في زيادة المسند عن ام سلمة والديلمي عن ابن عباس
والخطيب في تاريخه عن انس وثبت ان من ابغض عليا فقد ابغض الله ورسوله ومبغض الله
ورسوله كافر بلا ريب فمن ذلك ما رواه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر والدارقطني
والحاكم في مستدركه والخطيب عن علي كرم الله وجهه والطبراني عن ابي رافع واخرجه ابن
عساكر عن عمرو وفي اسناده رجاله مشاهير غير ابي القاسم عيسى بن الأزهر المعروف ببليل فانه
غير مشهور واخرجه ايضا البخاري عن ابن عباس وفي الباب احاديث كثيرة من طريق جماعة
من الصحابة وفي هذا المقدار كفاية فاذا ثبت ان الناصبي كافر وان من قال لرجل يا ناصبي فكأنه
قال له يا كافر ومن كفر مسلما فقد كفر كما تقدم وقد احسن من قال على تظنوني بغضه فهل اسوا الكفر ظنوا بي
وقد اراح الله سبحانه من النواصب وهم الخوارج ومن سلك مسلكهم فلم يبق منهم احد الا شرذمة
يسيرة بعمان وطائفة حقيرة باطراف الدنيا يقال لهم الاباضية فليحذر المتحفظ من اطلاق مثل
هذه اللفظة على احد من اهل الاسلام غير هؤلاء فانه بمجرد ذلك الاطلاق يخرج عن الاسلام
وهذا ما لا يفعله عاقل بنفسه كما قيل ۝ ما يبلغ الاعداء من جاهل ۝ ما يبلغ الجاهل من نفسه ۝
ومن العجائب انا سمعنا من جهال عصرنا من يطلق اسم النصب على من قرأ في كتب الحديث بل على من
قرأ في علوم سائر الاجتهاد ويطلقونه ايضا على ائمة الحديث بل وعلى اهل المذاهب الاربعة
وهذه مصيبة مهلكة لدين من تساهل في ذلك ولا يكون الا احد رجلين اما جاهل لا يدري
ما هو النصب ولا ما الناصبي او غير مبال بهلاك دينه ومن كان بهذه المنزلة لا ينتفع بمثل
هذا النصح الذي اودعته في هذه الرسالة وليس علينا الا القيام بعهدة البيان للناس الذي اوجبه
الله ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم علينا ليهلك من هلك عن بينة اللهم ارشد الخاص
من عبادك والعام واسلك بنا سبل السلام الى دار السلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين آمين آمين يا ارحم الراحمين
كان الفراغ من كتب هذه الرسالة اللطيفة صباح النوني ١٩ المحرم افتتاح سنة [illegible] بقلم الحقير الفقير الى الله

[illegible]